

٦- مبدأ عدم احتكار المنجز الحضارى :

ومن أهم المبادئ التى أقرتها الحضارة الإسلامية فى علاقتها بالحضارات الأخرى مبدأ شيوع الاستفادة من المنجزات الحضارية الإسلامية، وجعلها متاحة لكل البشرية بدون استغلال أو احتكار للمنجز الحضارى. ويرتبط هذا المبدأ بالاعتقاد الإسلامى فى الأخوة الإنسانية، وفى تحقيق سعادة الإنسان بشكل عام وفى كل مكان وزمان، والاعتقاد أيضاً فى الشراكة الإنسانية فى الحضارة، والإيمان بالالتقاء النافع بين الحضارات والمؤدى إلى ارتقاء الإنسان والمجتمع الإنسانى. ولذلك لم تعرف الحضارة الإسلامية مبدأ احتكار المنجز الحضارى أى جعل الاستفادة منه محصورة فى أهله المسلمين، ومنع غير المسلمين من الاستفادة منه. وقد ارتبط هذا أصلاً بمبدأ عدم احتكار العلم والمعرفة على المستوى الشخصى والجماعى، والحض على نشر العلم والمعرفة، والحث على كسب المعرفة والعلم مهما كلف ذلك من مشقة، والإيمان بأن العلم لا وطن له، وعلى الإنسان أن يحصله من مصادره ومنابعه «اطلبوا العلم ولو بالصين». والعلم كذلك للجميع، وليس لمن يملكه فقط، والمنفعة الناتجة عن استخدام العلم هى منفعة إنسانية عامة.

ويأتى هذا الموقف الإسلامى من المنجز الحضارى مناقضاً لما طورته الحضارة الغربية من استغلال للعلم، واحتكار له، بل والتجارة فيه باعتباره مصدراً للثروة. وليس مجرد أداة لخدمة البشرية. ومن المعروف أن السياسة العلمية فى الغرب تقوم على المنع وليس على العطاء. والعطاء إن وجد فهو مشروط بمدى ما يحققه من مكسب، ومن هيمنة سياسية واقتصادية وعلمية. كما تقوم السياسة التكنولوجية فى الغرب على أساس من السرية، وحرمان الشعوب الأخرى من التكنولوجيا المتقدمة، والحرص